فلك خال من الايمان وجميع الخير فذلك قلب مظلم قد
استراح الشيطان من القا الوسواس اليه لانه اتخذه بيتا و
وطنا وتمكن فيه غاية التمكن القلب الثاني قد استنار بنور
الايمان واوقد عليه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات
وعواصف الاهوية فللشيطان هنالك اقبال وادبار و
مجاولات ومطامع والحرب دول وسجال وتختلف احوال
هذا الصنف بالقلة والكثرة فمنهم من اوقات غلبته لعدوه
اكثر ومنهم من غلبة عدوه له اكثر ومنهم من هو تارة وتارة
القلب الثالث قلب محشو بالايمان قد استنار
بنور الايمان وانقشعت عنه حجب الشهوات واقلعت
عنه تلك الظلمات فلنوره في قلبه اشراق ولذلك
الاشراق اتقاد لو دنى منه الوسواس احترق به
فهو كالسما التي حرست بالنجوم فلو دنى منها الشيطان
لاحترق وليست السما باعظم حرمة من المومن وحراسة
الله للمومن اتم من حراسة السما والسما متعبد الملايكة
ومستقر الوحي وفيها انوار الطاعة وقلب المومن مستقر
التوحيد والمحبة والمعرفة والايمان وفيه انوارها فهو
حقيق ان يحفظ ويحرس من كيد العدو فلا ينال منه
شيئا الا على غرة وغفلة حفظه وقد مثل ذلك بمثال
حسن وهو ثلاثة بيوت بيت للملك فيه كنوزه وذخايره وجواهره
وبيت للعبد فيه كنوز العبد وذخايره وجواهره ليس فيه جواهر
الملك وذخايره وبيت خال صفر لا شي فيه فجا اللص ليسرق من
اى البيوت فمن ايها يسرق فان قلت من البيت الخالي كان
محالا لان البيت الخالي ليس فيه شي يسرق فلهذا قيل لابن
عباس ان اليهود تزعم انها لا توسوس في صلاتها فقال

وما يصنع

١٥

وما يصنع الشيطان بالبيت الخراب وان قيل من
بيت الملك كان ذلك كالمستحيل الممتنع لما عليه من
الحرس واليزك ما لا يستطيع اللص الدنو منه كيف وحا
رسه الملك بنفسه وكيف يستطيع اللص الدنو منه وحوله
من الحرس والجند ما حوله فلم يبق للص الا البيت الثالث
فهو الذي يشن عليه الغارات فليتامل اللبيب هذا المثال
حق التامل ولينزله على القلوب فانها على منواله فقلب
خلا من الخير كله وهو قلب الكافر والمنافق فذلك بيت
الشيطان قد احرزه لنفسه واستوطنه واتخذه سكنا
ومستقرا فاى شي يسرق منه وفيه خزاينه وذخايره
وشكوكه وخيالاته ووساوسه وقلب قد امتلا من جلال
الله وعظمته ومحبته ومراقبته والحيا منه فاى شيطان
يجتري على هذا القلب وان اراد ان يسرق منه شيا
فماذا يسرق فغايته ان يظفر في بعض الاحايين بخطفة
ونهبة تحصل له على غرة من العبد وغفلة لا بد له منها
اذ هو بشر واحكام البشرية جارية عليه من الغفلة والسهو
وغلبات الطبع وقد ذكر عن وهب بن منبه ان الله
قال في بعض الكتب الالهية لست اسكن البيوت ولا
تسعني فاى بيت يسعني والسموات حشو كرسيي ولكن انا في
قلب المومن الوادع التارك لكل شي سواي وهذا الاثر
الاخر ما وسعني سماى ولا ارضي ووسعني قلب عبدي
المومن وقلب فيه توحيد الله ومعرفته ومحبته والايمان
به والتصديق بوعده ووعيده وفيه شهوات النفس
واخلاقها ودواعي الهوى والطبع وقلب بين هذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)